تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٩٥٠

١٠ صفحات | الثلاثاء ٣٠ ذي الحجة ١٤٤٤هـ - ١٨ تموز ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

اعتمد مذكرة «الزراعة» حول حماية الغابات وترميم ما تعرض للحرائق

مجلس الوزراء يوجه بترتيب أولويات تعزيز التعاون مع العراق

تفاصيل على موقع تشرين

ملف تشرين

مياه الشرب..ندرة وسوء استثمار وخلل في التوزيع

انقطاعات تصل لأسبوعين.. غياب متلازمة المياه والكهرباءيفاقم أزمة المياه في اللاذقية

مجموعات التوليد تخذل العطاش في أرياف طرطوس.. الطاقة الشمسية واستثمار السدود صعب لارتفاع التكلفة

مدير مياه دير الزور يُلقي المسؤولية على الكهرباء .. والحل بالطاقة البديلة !

٢٩ مشروعاً لمياه شرب في الخدمة من أصل ٨٨ مشروعاً في ريف حماة الشرقي

الآبار العشوائية تحول واقع مياه الشرب في درعا إلى مرتبة "الخطر"

مليون إنسان في الحسكة بلا مياه منذ الاحتلال التركي لرأس العين

8-7-6-5-4

السورية للحبوب تطلب زيادة اعتماداتها الاستثمارية بقيمة ٢٣ مليار ليرة لاستكمال تنفيذ مشروعات حيوية..

■ تشرين - مركزان الخليل:

لم يكن المدير العام للمؤسسة السورية للحبوب المهندس عبد اللطيف الأمين قلقاً خلال تصريحه لـ?تشرين؟ على وضع رغيف الخبز ولا على مادة القمح، بل كان متفائلاً، مؤكداً عدم الخوف على مخزون القمح، على اعتبار أنّ الحكومة تقوم بتأمين المادة وفق اتجاهين الأول: من خلال استيعاب أكبر كمية من المحصول وزيادة الكميات المستلمة من المزارعين، حيث تتجاوز الكميات المستلمة حتى تاريخه ضعف الكميات التي تم استلامها خلال العام الماضي، وتوقع الوصول إلى استلام أكثر من ٧٥٠ ألف طن لزوم رغيف الخبز، بغض النظر عن استلامات مؤسسة إكثار البذار ووزارة الزراعة.

والاتجاه الثاني: يكمن في استمرارية توريدات العقود من القمح، التي تسعى الحكومة لتأمينه وتوفير مخزون احتياطي لتغطية حاجة البلد من مادة الدقيق التمويني لزوم إنتاج رغيف الخبز وفق المواصفات المطلوبة.

وأوضح الأمين أنّ هذا الإجراء لا يمر من دون معوقات، وصعوبات فرضتها ظروف الحرب الكونية، وخروج مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، من دون أن ننسى (حرامية) القمح من قبل الاحتلالين الأمريكي والتركي وأدواتهما الإجرامية من الإرهابيين في منطقة الجزيرة، والتي تعدّ الخزان الغذائي لسورية، والصعوبات التي لا تقل خطورة عما ذكرت، هو الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية، التي تمنع توافر مستلزمات الإنتاج، وخاصة لجهة المحروقات والأسمدة والمعدات الزراعية، ومستلزمات الصيانة للمطاحن والصوامع، وخاصة التي دمّرها الإرهاب، والجانب المهم في نشاط المؤسسة خلال النصف الأول من العام الحالي، والذي أكده الأمين هو الجانب الاستثماري الذي حققت فيه المؤسسة نسبة تنفيذ تجاوزت سقف ٩٥٪، شملت عمليات التأهيل لخطوط الإنتاج في المطاحن، وأعمال الصيانة لتأمين استمرارية إنتاج الدقيق، وفق أولويات تسمح باستمرار تأمين المادة من دون توقف، وذلك للمطاحن التي هي قيد الاستخدام والإنتاج الفعلي مع الحفاظ على سوية عمليات التأهيل، التي تتم على المطاحن التي تعرضت للتخريب من قبل العصابات الإرهابية المسلحة، حيث تمّ إنفاق ما يقارب ١٩,٤ مليار ليرة من أصل اعتمادات فعلية، تمّ رصدها خلال العام الحالي، قدرت قيمتها بحوالي ٢٣ مليار ليرة، أنفقت على مشروعات البنية التحتية والخدمية، إلى جانب عمليات التأهيل وبناء مواقع وتجهيز مستودعات، واستبدال وتجديد مطاحن قديمة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مطحنة تل بلاط في اللاذقية، وابن الوليد في حمص، مع تجهيز مطاحن جديدة في تلكلخ، وإنشاء وتجهيز خمس مطاحن آلية جديدة، مع الموقع العام ومستودعاتها مع صومعة في محافظة السويداء، من دون أن ننسى الجانب الاستثماري المتعلق بتأمين خدمات البنية التحتية وتجهيزاتها في الصوامع والمطاحن التابعة للمؤسسة في بقية المحافظات، من أجل رفع سوية العمل وتأمين الجودة المطلوبة للمنتج الأساسي ?الدقيق التمويني؟..

وأوضح الأمين أنّ الاعتمادات التي تم رصدها للعام الحالي، تمّ إنفاقها بالكامل خلال النصف الأول من العام الحالي، وذلك لضرورة العمل وتامين مستلزمات العملية الإنتاجية، وزيادة طاقاتها بما يتماشى مع الحاجة الفعلية للدقيق، وهناك مشروعات حيوية لا بد من إنجازها خلال الفترة الحالية، منها على سبيل المثال صومعة جب ماضي ومسكنة، وتأهيل صومعة طرطوس، وهذه الأعمال وحدها تحتاج لإنفاق استثماري تقدر قيمته بحوالي ٢٤ مليار ليرة.

ومن الجدير ذكره أنّ المؤسسة تحاول تأمين السيولة والاعتمادات المطلوبة، بالاعتماد على الإمكانات المتوافرة لديها، وتطبيق مبدأ المقايضة في تنفيذ الأعمال، وخاصة لجهة بيع مادة الكسبة وبعض المنتجات لقاء تنفيذ المشروعات، بدليل تنفيذ عقد تأهيل صومعة تل بلاط بقيمة ١١ مليار ليرة .لذا طلبت المؤسسة من الجهات الوصائية ضرورة توافر إنفاق استثماري جديد، قيمته ٢٣ مليار ليرة؛ لتنفيذ المشروعات الجديدة لزيادة الطاقات الإنتاجية للمطاحن، وتوسيع الحالة الاستيعابية لبعض الصوامع القائمة والجديدة.

وبالتالي تنفيذ هذه المشروعات من شأنه توسيع المساحة الاستيعابية للصوامع، وزيادة الطاقات الإنتاجية للمطاحن، والتي تعاني ظروفاً إنتاجية صعبة بسبب نقص المستلزمات ومصادر الطاقة وغيرها.

تسويق القمح لمركزي استلام الحبوب في السويداء ما زال مستمراً والكميات تجاوزت ٣٥٠٠ طن

■ تشرين- طلال الكفيري:

يبدو أنّ عمليات جني محصول القمح في بعض مناطق إنتاجه في السويداء باتت في خواتمها، مع استمرار المزارعين بتسويق منتجهم لمركزي استلام الحبوب في كل من (أم الزيتون والمزرعة)، وفي هذا الصدد أوضح رئيس مكتب استلام الحبوب في السويداء المهندس باسل هنيدي لـ?تشرين؟ أنّ كميات القمح المسوقة منذ بدء موسم الحصاد في منتصف الشهر الماضي ولتاريخه لمركزي استلامه تجاوزت الـ٣٥٠٠ طن، وهي تفوق ضعفي الكميات المسوقة الموسم الماضي، نتيجة لتدني الإنتاج، ولفت هنيدي إلى أنّ المكتب وعبر مركزيه مستمر باستقبال كل ما يتم توريده من الفلاحين، من الساعة الثامنة صباحاً وحتى السابعة مساءً، مع تحويل أثمان الأقماح الموردة إلى المصرف الزراعي التعاوني في السويداء، منوهاً بأنّ عدد أكياس الخيش المباعة للمزارعين بلغت نحو ٢٢ ألف كيس، وفي المقلب الآخر أشار مدير المصرف الزراعي التعاوني في السويداء المهندس نسيم حديفة، إلى أنّ أثمان القمح المصروفة للمزارعين الذين قاموا بتوريد منتجهم من القمح إلى مكتب استلام الحبوب، بلغت نحو ٤ مليارات ليرة، مشيراً إلى أنّ عمليات الصرف تتم فور ورود قوائم بأسماء المزارعين من مكتب الحبوب، ومن دون أي تأخير عبر ٣ كوات مخصصة لهذه الغاية، مع تغذية الصناديق بشكل يومي بالمبالغ المالية اللازمة لذلك.

يُشار إلى أنّ المساحات المزروعة بالقمح في السويداء هذا الموسم وصلت لنحو ٣٣ ألف هكتار.

«العقاري» يطلق العمل بمحولة الدفع الإلكترونية الجديدة

تشرين:
أطلق المصرف العقاري العمل بمحولة الدفع الإلكترونية الجديدة من دون أي توقف أو انقطاع لخدمات الدفع الإلكتروني.

وبيّنت مصادر المصرف العقاري بأن هذه الميزة التقنية تتيح إمكانية الاستعلام المباشر عن الرصيد وطلب كشف حساب مختصر على شاشة الصراف، إضافة إلى خدمات مصرفية جديدة سيتم الإعلان عنها بالتدريج.

وهذه الخدمات ستتم إضافتها بشكل تدريجي لتجنب أي انقطاع في العمل.

« كنار» تحاول التغريد من جديد والتعويل على السمعة الجيدة والعلامة التجارية المشهورة لمنتجاتها

تشرين -محمد زكريا

على الرغم من المعوقات الكثيرة والتحديات الكبيرة، التي تواجهها الشركة العامة للصناعات التحويلية ؟ كنار "، إلّا أنّها استطاعت أن تحافظ على تواجد منتجاتها في السوق المحلية، ونالت ثقة زبائنها، حيث لم تتوقف عن الإنتاج خلال سنوات الحرب، وذلك بفضل توافر البيئة الخارجية المتحسنة بشكل متسارع، والتي من شأنها إيجاد سوق أكبر لتصريف المنتجات، إلى جانب الاهتمام الحكومي، وعلى مستويات عالية بإعادة إعمار الشركات المتضررة ودعمها لتمارس دورها، كما أنّ الشركة تعوّل على الاهتمام الكبير من كافة المستويات بالمشروع الوطني للإصلاح الإداري والتنمية الإدارية، لما لهذا المشروع من إسهام بتحسين في مبادئ الشفافية والمصداقية وتبسيط الإجراءات.

فرص متاحة

ومن الفرص التي يمكن أن تستفيد منها الشركة هي السمعة الجيدة والعلامة التجارية المشهورة لمنتجاتها، إلى جانب الخبرة والتراكم المعرفي المحفوظ في الشركة عبر عدة أجيال عن ؟ المنتجات والمواصفات الفنية لها وطرائق التصنيع ؟، لكن في المقابل توجد العديد من التحديات التي تواجهها هذه الشركة، منها صعوبة الاستيلاء على حصة سوقية كبيرة في ظل المنافسة غير الشريفة، بسبب غياب الرقابة وكثرة ضعاف النفوس، عدا عن وجود أصناف غير مطابقة للمواصفة القياسية السورية، في الأسواق المحلية.

مدير عام الشركة الدكتور المهندس أحمد علي مخلوف أشار إلى أنّ الشركة لا تزال تعمل بموجب النظام الداخلي المعتمد منذ عام ١٩٨٩، ولم يتم إدخال أي تعديلات عليه أو على بطاقات الوصف الوظيفي، الأمر الذي أضعف الأداء الإداري، وأوجد صعوبة في إتقان الوظائف ومتابعتها، وأصبحت الرقابة عليها من خلال مقارنة الوصف بالأداء الفعلي، كما أنّ الشركة لا تزال تعمل بموجب الملاك العددي المصدق في العام ١٩٩٠، حيث لم يتم إجراء أي تعديلات عليه، ما أدى إلى ضعف الأداء، وخاصة في الأقسام الفنية والإنتاجية، بسبب عدم توافق الملاك العددي مع الاختصاصات الجديدة في العمل، ومع الغاية المرجوة من عمل الشركة في رفع معدل الإنتاجية ومواكبة التطورات.

معاناة مستمرة

وأوضح مخلوف لـ؟تشرين؟ أنّ الشركة تعاني نقصاً شديداً في الموارد البشرية في كافة الاختصاصات، وفي كافة مفاصل العمل الإداري والفني والإنتاجي والتجاري والمالي، وبالتالي كل ذلك يؤثر في انخفاض كبير في معدلات تنفيذ الخطط الإنتاجية والتسويقية، كما أنه يؤدي إلى ضغط على الكادر المتوافر، ويشكل عائقاً في وجه التطور المهني، وتحسين مهارات الأداء و الذاتية للقائمين على العمل، حيث إنّ قلة عدد الكوادر تؤدي إلى تحمل كل فرد في الشركة أكثر من مهمة، وهذا يؤثر في جودة وكفاءة الإنجاز، بسبب تعدد المهام واختلافها، كما يؤدي إلى انهماك الموظف في أداء واجباته المتعددة والضرورية، وفي الجانب التأهيلي والتدريبي، حيث لم تتمكن الإدارة من إيفاد أو إشراك أي عامل في دورات تأهيل أو تدريب، لعدم توافر بديل عنه ليؤدي المهام المنوطة به، حيث يبلغ الملاك العددي للشركة من كافة الفئات /٢٠٦/ عمال، في حين المتوافر الفعلي هو /٤٧/ فقط؟..!ولفت مخلوف إلى ضرورة إعادة إحياء مشروع إلزام مستوردي القطاع الخاص للمواد الأولية من مادة المحارم بكافة أشكالها، بتسليم كمية ١٥٪من مستورداتهم وبسعر التكلفة.

الجودة والقياس

وبيّن التقرير الصادر عن الشركة الواقع الفني والإنتاجي للشركة، لجهة قدم كافة الآلات، وخطوط الإنتاج المتوافرة في الشركة، وهي مهتلكة دفترياً منذ زمن بعيد، حيث إنّ آخر خط إنتاج تم استقدامه كان عام ١٩٨٣، ونتيجة ذلك فإنّ الوضع الفني في الشركة غير مطمئن، بالإضافة إلى المنافسة غير الشريفة في الأسواق، وتوافر منتجات غير مطابقة للمواصفة القياسية السورية من حيث الجودة والقياسات والأوزان وبأسعار منخفضة للغاية، ونوه التقرير التي حصلت ؟تشرين؟ على نسخة منه إلى أنّ السيولة المالية للشركة ضعيفة، بسبب ضعف الموارد نتيجة الواقع والعوامل السالف ذكرها، ما يؤدي إلى عدم تمكن الشركة من التطوير، ورفع معدلات الإنتاجية، وتحقيق الكفاءة في عمليات الشراء، وتأمين القطع التبديلية والمواد الأولية لاستمرار العملية الإنتاجية من دون توقف.

رؤى تطويرية

وأشار التقرير إلى أن الشركة وضعت رؤية لتطوير عمل الشركة، والنهوض بواقعها من خلال التحديث التدريجي، وعلى مراحل وفق برنامج زمني محدد لخطوط الإنتاج الموجودة في الشركة، عبر الخطط الاستثمارية لمشاريع جديدة أو مشاريع الاستبدال والتجديد، ما يمكّن الشركة من رفع معدلات التنفيذ والإنتاجية، ورفع مستوى كفاءة الأداء، إلى جانب تنويع المزيج السلعي للشركة بإدخال منتجات جديدة تواكب أذواق المستهلكين، من خلال خطوط الإنتاج الجديدة، منها إدخال خط حديث لفوط الأطفال شيك شاك بدلاً من المنتج النمطي القديم (السويدي)، وإدخال آلة لصنع المناديل المعطرة، وآلة أخرى لإنتاج بودرة الأطفال، وإدخال آلات بالتدريج تنتج مستلزمات الطفل حتى الوصول إلى إنتاج حقيبة كاملة لمستلزمات الطفل، وبالتالي هذا يؤدي إلى توسيع قاعدة زبائن الشركة، من خلال سهولة تأمين كل مستلزمات الطفل من مصدر واحد موثوق، إضافة إلى إدخال خطوط إنتاج جديدة تضيف مراحل إنتاج جديدة، وتؤدي إلى توسيع نطاق عمل الشركة أفقياً وشاقولياً، وأنّه يمكن شراء خط لإنتاج رول المحارم، يؤمن حاجة خطوط تقطيع المحارم المتوافرة من الرولات، ويتيح إمكانية بيع الفائض وتحقيق قيمة مضافة عالية، وشراء خط إنتاج الأقمشة غير المنسوجة، الذي يؤمن حاجة خطوط إنتاج فوط الأطفال والفوط النسائية من هذه المادة، ويتيح إمكانية بيع الفائض وتحقيق قيمة مضاعفة عالية.

انقطاعات تصل لأسبوعين.. غياب متلازمة المياه والكهرباء يفاقم معاناة مياه الشرب في اللاذقية

■ تشرين- صفاء إسماعيل:

هموم بالجملة تتصدّر المعاناة القديمة الجديدة، التي يعانيها أهالي محافظة اللاذقية كل صيف، مع شح مياه الشرب التي لا تلبي الحاجات اليومية الضرورية، في ظل ارتفاع درجات الحرارة وازدياد حاجة الأهالي لاستهلاك المياه.

في ظل متلازمة المياه والكهرباء في اللاذقية، تتفاقم حدة المعاناة، فنصف ساعة تغذية كهربائية لا تكفي لتعبئة شبر واحد في خزان المياه، إن نجحت المضخة الكهربائية في رفع المياه إلى سطح البناء، في ظل تشغيل جميع سكان الحي المضخات في الوقت نفسه، ليكون صاحب المضخة الأكثر استطاعة هو الأوفر حظاً.

وإذا لجأ الأهالي للمثل الشعبي ؟جود بالموجود؟، والسعي وراء شراء المياه من الصهاريج، فإنّ الخيار الموجود يكبّد الأهالي أعباء مادية باهظة لا يقوى عليها أصحاب الدخل المحدود، وخاصة أن تكلفة تعبئة خزان المياه سعة خمسة براميل يتراوح بين ٤٠-٥٠ ألف ليرة، وهو لا يكفي لسد احتياجات العائلة لأكثر من يومين.

ضعف الضخ في المدينة

بين قلة الوارد المائي، وانقطاعه لمدة تصل لأسبوعين، تختلف المعاناة بين المدينة والريف، إذ أكد مواطنون يقطنون أحياء كل من ضاحية تشرين، بسنادا، المشروع العاشر، ضاحية البعث، مشروع شريتح، قنينص بمدينة اللاذقية، وأحياء كل من ضاحية الأسد، التضامن، النقعة، الجبيبات، بمدينة جبلة، في حديث لـ?تشرين؟، معاناتهم مع ضعف مياه الشرب التي لا تصل إلى الطوابق العليا مع تشغيل المضخة الكهربائية، عازين السبب إلى ضعف ضخ مياه الشرب، وعدم التغذية الكهربائية في الوقت الذي يتم فيه ضخ المياه، واقع الحال الذي لا يمكّن جميع الأهالي من تعبئة المياه.

وأضاف الأهالي: نصف ساعة كهرباء لا تكفي لتعبئة العبوات اللازمة لتأمين مياه الشرب، وشبر واحد في الخزان إن حالفنا الحظ بوصول المياه إلى سطح البناء، مع تشغيل جميع سكان الحي المضخات الكهربائية.

فيما أكد مواطنون في جبلة أنه على الرغم من ضخ مياه الشرب كل يومين للمدينة، وتغذيتها بالكهرباء ساعتين، إلّا أن عدداً كبيراً من الأهالي يبقى من دون مياه؛ لعدم وصول المياه للخزان في ظل تركيب عدد كبير من الأهالي لمضخات كهربائية استطاعتها كبيرة، تحرم نظيرتها ذات الاستطاعة الأقل من سحب المياه للخزان.

وأشار الأهالي إلى أن شراء المياه من الصهاريج يزيد من الأعباء المادية التي لا يستطيعون تكبدها، في ظل وصول تعبئة الخزان إلى ٤٠ ألف ليرة، مؤكدين أن هذا الخيار هو إسعافي في الحالات الضرورية، لكنهم لا يستطيعون اللجوء إليه طوال فصل الصيف لأنه يحتاج ميزانية خاصة لا يملكونها.

كل أسبوعين.. ساعة

إلى ريف المحافظة، تتفاقم حدة المعاناة كما بيّن عدد من أهالي ناحية بيت ياشوط لـ?تشرين؟، حيث تتم تغذية القرى التابعة لها بالمياه مرة (ساعة وفي أحسن الأحوال ساعتين) كل أسبوعين، ما يجعل الأهالي أمام خيارين أحلاهما مرّ على الجيب، الأول شراء المياه بالساعة من بعض الأهالي الذين يملكون آباراً ارتوازية في أراضيهم، حيث يتم دفع ٢٠٠٠ ليرة مقابل كل ساعة، فيما الخيار الثاني هو شراء صهريج مياه لتعبئة الخزان بسعر يتراوح بين ٤٠-٥٠ ألف ليرة.

وقال أهالي في قرى حلبكو والروسية وديروتان: لا نستطيع تأمين مياه الشرب، التي تغيب عنا لمدة أسبوعين، إلّا عن طريق الصهاريج، والسعي وراء من يرضى إيصال المياه لقرانا الجبلية، بحجة أن الطريق وعرة، وسعر لتر البنزين ١٠٠٠٠ ليرة، مشيرين إلى أن المياه التي يشترونها من الصهاريج مجهولة المصدر.

شكاوى من دون حل

وأوضح الأهالي أن العجز المائي معاناة قديمة جديدة، ورغم كثرة الشكاوى في كل صيف، إلّا أن واقع الحال باقٍ على ما هو عليه من دون إيجاد حلول جذرية للمشكلة، التي تعانيها المحافظة برمتها، مطالبين مؤسسة مياه الشرب بتقوية الضخ حتى تصل إلى الطوابق العليا، وضرورة تزامن تغذية المياه مع التغذية الكهربائية، وتخفيف التقنين الكهربائي الطويل الذي يذهب الكهرباء خمس ساعات ونصف الساعة مقابل نصف ساعة فقط تتخللها انقطاعات متكررة.

خطط إسعافية

بدوره، بيّن معاون مدير عام المؤسسة العامة لمياه الشرب في اللاذقية المهندس ممدوح رجب لـ?تشرين؟ أنه ستتم معالجة قلة الوارد المائي، من خلال تزويد محطات الضخ بالكهرباء، وذلك بموجب محضر اتفاق بيننا وبين الشركة العامة للكهرباء لبعض الخطوط الريفية، حيث تتم تغذية المحاور الأساسية بالكهرباء ليلاً، بالإضافة لتزويد مؤسسة المياه بكميات كافية من مادة المازوت لتشغيل محطات الضخ، ابتداء من تموز الجاري ولمدة ثلاثة أشهر. وأشار رجب إلى أن تركيب الطاقة الشمسية عند بعض الآبار ومحطات الضخ، أدى إلى حل مشكلة المياه بشكل جزئي وليس كلي، عازياً السبب وراء ذلك إلى أن الطقس غائم معظم الأوقات في جبال المحافظة.

وأكد رجب معاناة أهالي محور بيت ياشوط من وضع شح الوارد المائي، مبيناً أن محطات الضخ المسؤولة عن تغذيته بالمياه خاضعة للتقنين من بُعد قرية حرف متور، مشيراً إلى معاناة قرى عدة تابعة للمحور كبيت ياشوط، حلبكو، بترياس، المنيزلة، حلة عارا، وأضاف: رغم دعم شركة الكهرباء للمحور بالكهرباء، لكن لا توجد إمكانية لتحسين الوضع أكثر، مشيراً إلى أن هناك وعوداً بإعفاء محطة معمل السجاد من التقنين الكهربائي الذي سينعكس إيجاباً على واقع المياه في محور بيت ياشوط.

وعن معاناة سكان المدن من عدم وصول المياه إلى الطوابق العليا، أكد رجب أن هذا الأمر خارج طاقة المؤسسة، مدللاً بأنه يتم تزويد مدينة اللاذقية بالمياه حوالي ست ساعات، في الوقت الذي تتغذى فيه أحياء المدينة بالكهرباء نصف ساعة فقط، في الفترة المحددة، وعليه فمن الطبيعي ألا يستطيع جميع الأهالي الحصول على مياه الشرب.

وكشف رجب أنهم في مؤسسة المياه يشترطون على الأبنية قيد الإنشاء، وضع خزان أرضي تصل إليه مياه الشرب من الشبكة الرئيسة، ثم يقوم المشتركون بعد ذلك برفعها إلى منازلهم، عندما تأتي الكهرباء، أو بوساطة مضخات كهربائية، لافتاً إلى أنه لا يحصل المتعهد على الرخصة من مؤسسة المياه، ولا يتم تزويد البناء بالمياه من دون إنشاء خزان أرضي.

وأوضح رجب أن منسوب مياه نبع السن مقبول، والأولوية لمياه الشرب، وأنه في حالات الشح يتم تزويد مؤسسة المياه بين ٤-٥ م٣ في الثانية بالحد الأدنى، مستدركاً: لكن الوضع حالياً مقبول، ولو كنا سنعاني من الشح فإنّ ذلك سيظهر بين شهري تشرين الأول والثاني، مشيراً إلى أن المعاناة لن تطول مياه الشرب، وإنما الري بسبب انخفاض منسوب تخزين السدود.

وعن احتمال تعدّي المزارعين على شبكة مياه الشرب لري المزروعات، بيّن رجب أن هناك مناطق جبلية لا توجد فيها شبكات ري، ولذلك فإن المزارعين يقومون بسقاية المزروعات الموجودة أمام منازلهم من شبكة مياه الشرب، وعن طريق العدادات، لعدم وجود خيار آخر، مضيفاً: حتى سكان المدينة ممن يزرعون خضراوات في حديقة منازلهم يسقونها من شبكة المياه.

> تجهيز خزانات أرضية شرط "المياه" للترخيص للأبنية السكنية قيد الإنشاء

«مياه» طرطوس تعتمد على مجموعات التوليد الاحتياطية لتشغيل مشروعاتها.. وتركيب الطاقة الشمسية واستثمار السدود صعب لارتفاع التكلفة

تشرين - ثناء عليان:

من بين غرائب التناقضات التي تنغص حياة المواطن السوري هناك الأكثر غرابة وطرافة بل المأساوية في محافظة طرطوس التي تعيش نسبة كبيرة من سكان أريافها في حالة من العطش والعوز الشديد للمياه الصالحة للشرب رغم النعمة التي انفرد بها الساحل السوري كأعلى نسبة للأمطار ربما على مستوى الوطن العربي! فكأن الشاعر قصد سكان هذه المحافظة بالذات حين قال (كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ.. والماء فوق ظهورها محمول). والذي يقوم بجولة في جبال المحافظة ووديانها خلال أشهر فصلي الشتاء والربيع حيث تتفجر العشرات من الينابيع العذبة ساكبة خيراتها في عدد كبير من الأنهار التي تصب في البحر، سيعرف المعنى الحقيقي للهدر بغياب المشروعات الكافية لتخزينها واستثمارها.

ساعات قليلة لا تكفي

ومع قدوم فصل الصيف تتوالى الشكاوى من المواطنين عن نقص كمية المياه الواصلة إليهم، وخاصة في أرياف صافيتا والدريكيش ومنطقة القدموس وريف بانياس وبعض أحياء مدينة بانياس كحي المروج والقصور الشرقي حيث لا تصل المياه إلى الطوابق العالية فيها بسبب ضعفها، ومنهم من اشتكى من وصول المياه إلى بيوتهم ٣ ساعات فقط كل ١١ يوماً وبضغط لا يكفي لوصول المياه إلى الخزانات الموضوعة على أسطح المنازل من دون استخدام المضخات الكهربائية، وهنا يلعب الحظ دوره الأساسي حسب نظام التقنين الكهربائي، علماً أنه حتى لو صدف وصول المياه في أوقات التغذية الكهربائية.

إلّا أن الكمية التي يمكن تخزينها خلال هذه «السويعات» القليلة لن تتجاوز خمسة براميل، وهذا ما أكده أهالي قرى كاف الجاع وسريجس ونعمو الغربية في منطقة القدموس وكذلك أهالي قرية الدردارة في ريف عنازة بانياس، حيث أكدوا أن هناك نقصاً كبيراً في مياه الشرب، وخاصة أن مياه الشبكة تأتيهم مرة واحدة كل عشرين يوماً ولمدة لا تزيد على الساعة ونصف الساعة، وكثيراً ما تكون ضعيفة، الأمر الذي يضطرهم لشراء المياه من القطاع الخاص بالصهاريج وبسعر يتراوح بين (٧٥٠٠٠- ٨٠٠٠٠) ليرة للصهريج الواحد سعة (٢٠) برميلاً فقط ما يفوق قدرتهم المادية، مع الإشارة الى استقرار الواقع المائي في مراكز مدن المحافظة /طرطوس -بانياس-مشتى الحلو -الدريكيش- الشيخ بدر - صافيتا -الصفصافة.

انخفاض مصادر الطاقة

المدير العام المكلف بتسيير شؤون المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بطرطوس المهندس أحمد علي حسامو أكد لـ«تشرين» أنه بالرغم من الظروف الحالية الصعبة وما رافقها من انخفاض كبير في مصادر الطاقة /كهرباء- مازوت/ والاعتماد الرئيس في تشغيل المشروعات على مجموعات التوليد الاحتياطية، استطاعت المؤسسة وبجهود جبارة من كوادرها، من إداريين وفنيين، تأمين مياه الشرب لمناطق المحافظة بما يتناسب مع الظروف الحالية، بحيث حافظت على تغذية يومية في مدينتي طرطوس وبانياس ويوماً بيوم في /مشتى الحلو - الدريكيش- الشيخ بدر، إضافة لتقليل أدوار المياه لأكثر من نصف المدة في مناطق ريف المحافظة أهمها / ريف صافيتا الغربي - ريف طرطوس في قرى/ ضهر مطر- بيت سماق- العنازة -رأس الكتان- الحنفية - السودا.

استثمار الآبار

وبيّن أن المؤسسة قامت خلال عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ بالعديد من الإجراءات التي ساهمت بشكل فعّال في تحسين الواقع المائي من خلال استثمار سبع آبار في ريف طرطوس: ؟بئر جديدة البحر وبئر خربة المعزة، وبئر الشيخ سعد؟، وفي مدينة طرطوس تم وضع بئر جديتي في الاستثمار، وفي الصفصافة ؟بئر طيبة المهدي؟،

وفي بانياس ؟بئر بانياس؟، وفي مشتى الحلو ؟بئر بسدقين؟، كما تم خلال هذا العام ربط خمسة مشروعات كهربائياً بخطوط توتر مستقلة معفاة من التقنين، ما ساهم بزيادة عدد ساعات التغذية الكهربائية من خلال قواطع غازية، وهذه المشروعات موجودة في كل من مدينة طرطوس وريفها وفي بانياس ومشتى الحلو.

حل الاختناقات

ولحل الاختناقات قامت المؤسسة باستبدال شبكات في العديد من مناطق المحافظة أهمها استبدال خط الضخ من الأترنيت بين المحطتين الأولى والثانية لمشروع جسر الحاج حسن قطر ٢٥٠ مم وطول ٥٥٠ م، إضافة لاستبدال أجزاء مهترئة من الشبكات وتخديم العديد من التجمعات السكانية (بدرية- الواسطات - بيت الديك - ضهر مطر- بيلة - متن الساحل - زمرين- العنازة - بيت الحاج) بأقطار مختلفة بطول حوالي ٢٥ كم.

الطاقة البديلة

وعن إمكانية تزويد المضخات بالطاقة البديلة لحل أزمة العطش التي يعاني منها عدد كبير من سكان محافظة طرطوس بيّن حسامو أن الاستطاعات الكبيرة للتجهيزات الميكانيكية للمشروعات تتطلب مساحات كبيرة غير متوفرة، إضافة إلى الكلف المالية العالية، لافتاً إلى أنه تم تشغيل محور ضخ في مشروع نبع ناصر باتجاه بيت ديبة فقط على الطاقة الشمسية، بمواد مقدمة مجاناً من مؤسسة الآغا خان، ما حسّن الواقع المائي في قرى المشروع (بيت ديبة -البريكية -خربة الفرس).

استثمار السدود

وفيما يخص استثمار السدود لحل أزمة المياه أكد حسامو أن الأمر يحتاج إلى محطات معالجة وتنقية من الصعب إقامتها لعدم وجود اعتمادات لتنفيذها وخاصة أنها مكلفة جداً، مشيراً إلى أن المصادر المائية التي تقوم المؤسسة باستثمارها قادرة على تأمين حاجة المواطنين من المياه على مدار الساعة في حال توفر الطاقة الكافية.

مشروعات قيد التنفيذ

وتعمل مياه طرطوس- حسب حسامو- على تحسين الواقع المائي على مساحة المحافظة من خلال تنفيذ عدة مشروعات لاستثمار آبار جديدة كبئر شاص في منطقة الصفصافة لفصل تغذية قرية شاص عن مشروع زاهد، وبئر الطليعي لفصل تغذية قرية الطليعي وتلة الخضر عن مشروع تل الترمس، وبئر بيت الخرنوبي لدعم القطاع الغربي من مشروع الشماميس، كما تعمل المؤسسة على استثمار بئر حصين البحر لتخفيف الضغط عن خط جر السن لمدينة طرطوس، واستثمار بئر المحاني لدعم قرى (مرشتة -العريض - البليط- السميحيقة) في القدموس، واستثمار بئر ضهر بشير لدعم قرى ؟ضهر بشير؟ في الصفصافة.

الربط الكهربائي

كما تعمل المؤسسة على تنفيذ ربط كهربائي لمشروع ؟دير حباش؟ في ريف طرطوس وهو قيد المباشرة، ومحطات خط جر القمصية منطقة الشيخ بدر، واستبدال الشبكات في القدموس، ومتابعة تنفيذ خط رديف داعم للقطاع الشمالي الغربي للقدموس بالعقد م ٢٠٢٢/٢٠ بقيمة حوالي ٨٠٠ مليون لدعم قرى /الحاطرية -الطواحين -شمسين- الدي -النواطيف -باب النور - جارة الوادي، إضافة إلى المباشرة باستبدال خط ضخ سنديانة أوبين بقيمة ٣٨٩ مليون ل.س.

كما تم استبدال وتوسيع شبكات في حبرون منطقة الصفصافة بطول ٤٣٠٠ م، وفي منطقة القدموس بطول ٤٩٠٠ م، واستبدال خط ضخ الجكرة منطقة ريف طرطوس بطول ٢٥٠٠م، وجميعها مجاناً من المنظمات المانحة، وتوريد مجموعات ضخ أفقية لمشروعات / مرقية القديم/ محور معتي /الملوعة- بعمرة - الهرمل- بمحصر - المحاني/ وهي قيد الإعلان، وتوريد مجموعات ضخ غاطسة لمشروعات / الطليعي- تفريعة جديتي- جديتي- الشماميس- بيت الخرنوبي- شاص - طيبة المهدي- عين التينة الجديد- حصين البحر الجديد/ وهي قيد التصديق، وحفر وإكساء آبار في مواقع /ضهر بشير-بوردة -المحيلبة - الحنفية. بدوره أشار مدير الموارد المائية في طرطوس المهندس محمد محرز إلى الإجراءات التي اتخذتها المديرية لقطف مياه الأمطار واستثمارها، وإلى أهم المشروعات التي تقوم بها المديرية لتحسين الواقع المائي والتي من شأنها الحفاظ على المصادر المائية المتاحة وجودتها وضبط استثمارها وخاصة الجوفية منها كمخزون إستراتيجي لتحقيق تنمية مستدامة.

مشروعات لحصاد مياه الأمطار

وبيّن أن المديرية قامت بتأهيل مجموعة من السواقي القديمة بغرض رفع كفاءة استثمار بعض الينابيع وتقليل الفاقد منها في كل من سبة وكفر جوايا والبريخية والبيرة، كما تقوم المديرية بتنفيذ العديد من مشروعات حصاد المياه كالسدود والسدات المائية والخزانات كسد الدريكيش العقد (١٧/ ١٩٩٨) وطاقته التخزينية ٦ ملايين م٣ وهو قيد الاستلام المؤقت حيث بلغت نسبة التنفيذ فيه ٩٩,٨٪ ويتم حالياً تنفيذ سد البلوطة بهدف تخزين ٢,٥٧م.م٣ والسد مخصص لأغراض الشرب وري ١٠٠ هكتار، بقيمة حوالي الـ٥ مليارات ليرة سورية وقد بلغت نسبة التنفيذ فيه ٤٠,٣٧٪.

وسدة عين الدليمة بسعة ٢٥٢ ألف متر مكعب ونسبة التنفيذ حوالي ٨٨,٦ بالمئة، وسدة أخرى في قرية بمنّة سعتها ١٢٠ ألف متر مكعب ونسبة التنفيذ ٨٦ بالمئة، وخزان رام ترزة في القدموس بسعة ١٦٠٠م٣ وبقيمة تقديرية ٢٠٢ مليون ل.س ونسبة التنفيذ ٣٧,٣٨٪، وخزان الطواحين- القدموس موقع البرطاش بسعة تخزين ٢١٠٠٠م٣ بقيمة تقديرية ٢٤٨ مليون ليرة سورية وبنسبة تنفيذ ٧٧,٦٪، وخزان الدّي بسعة ٩٥٠٠م٣ بنسبة تنفيذ ٦٩,٣٪.

استبدال السواقي الترابية

كما تمت دراسة مجموعة من مشروعات السدات والخزانات في قرى القدموس والمناطق العطشى ؟سدة خربة مكار، سدة شرق قنية خزان الدردارة، خزان المرانة، خزان النيحة، خزانات في الحاطرية ومجموعة من الرامات.

وبيّن محرز أنه تمت دراسة تأهيل مجموعة من الينابيع باستبدال السواقي الترابية القديمة بأقنية من البيتون البولي إيتيلين في كل من ؟كفر صنيف، حكر كابر، الجرينات، الحويزية، عبن الباردة، الكفرون..)، وهناك مجموعة من السدود المدروسة والجاهزة منها سد مرقية وعين الكبيرة والحصين وكل هذه الأعمال تسهم في تحسين الواقع المائي في المحافظة.

> أكثر من ٧٥ ألفاً تكلفة صهريج المياه سعة ٢٠ برميلاً

مليون إنسان في الحسكة بلا مياه منذ احتلال التركي لرأس العين في ٢٠١٩

■ تشرين - خليل اقطيني:

عندما أبلَغَنا محافظ الحسكة الدكتور لؤي صيّوح في منتصف نيسان الماضي بوجود ؟أخبارٍ طيبة؟ عن مياه الشرب لسكان الحسكة، طالباً التريث بالنشر ريثما تصل المياه فعلياً- ومعه الحق في ذلك لأنه لا أمان للاحتلال ومرتزقته- وذلك ضمن اتفاق بعنوان: ؟الكهرباء مقابل الماء؟ بجهود منظمة اليونيسيف وبرعاية الأصدقاء الروس، كان وقع المعلومة علينا عاديا، واعترتنا العديد من الهواجس، رغم أن فترة انقطاع المياه كانت أطول فترة منذ أن وضع الاحتلال التركي ومرتزقته في ٩ تشرين الأول ٢٠١٩ أيديهم على المصدر الوحيد لمياه الشرب لمليون إنسان في الحسكة وضواحيها وتل تمر وقراها وهو محطة علوك، إذ استمر الانقطاع ٦ أشهر منذ مطلع تشرين الثاني من العام الماضي، وحتى نيسان من العام الحالي.

هذه المعلومة جعلت العديد من الأسئلة تتسابق إلى مقدمة الذهن: ترى ما الذي جعل قلب الاحتلال التركي يحنّ فجأة على أبناء الحسكة وتل تمر، ويريد إنقاذهم من ويلات العطش، الذي لولا هذا الاحتلال لما أصابهم؟ وماذا يريد الاحتلال التركي من هذه ؟الحنيّة؟؟ وذلك لأن هذا الاحتلال لا يُقدّم شيئاً بلا ثمن.. ولماذا في هذا التوقيت بالذات وافق المحتل التركي ومرتزقته على تشغيل محطة مياه علوك؟

المياه وصلت ولم تصل

وبالفعل عندما وصلت المياه إلى مدينة الحسكة في ٢٠ نيسان اكتفينا بنشر الخبر في ؟تشرين؟ ومن ثم جلسنا نراقب الوضع، لنكتشف أن هواجسنا في مكانها، إذ إن مياه الشرب يجب أن تُضَخ يومياً نحو مجموعة من أحياء مدينة الحسكة وفق برنامج التقنين المقرر، لكن ما حصل أن المياه لم تكن تضخ إلا كل ٤ أيام، وذلك لأن خزانات محطة تجميع الحَمّة لم تكن تمتلئ إلا كل ٧٢ ساعة وأحياناً أكثر، علماً أنها لا تحتاج إلا إلى ١٢ ساعة فقط، والسبب حسب المدير العام لمؤسسة المياه المهندس محمود العكلة هو أن المحتل التركي ومرتزقته يرفضون دخول كوادر مؤسسة المياه إلى محطة الضخ في علوك، كي يقوموا - أي المرتزقة - بتشغيلها بأنفسهم، مكتفين بتشغيل مضختين فقط من أصل ١٢ مضخة، ما يؤدي إلى ضعف ضخ المياه من محطة علوك إلى محطة تجميع الحَمّة، وبالتالي استغراق خزانات التجميع وقتاً طويلاً كي تمتلئ، والذي يصل إلى ٣ أيام على الأقل، ما جعل سكان كل مجموعة من أحياء مدينة الحسكة لا يحصلون على مياه الشرب إلا كل ٢٥ - ٢٠ يوماً.

ورغم أننا نعرف السبب، بناء على الهواجس التي اعترتنا، آثرنا سماع ذلك من العكلة نفسه، إذ قال: حسب الاتفاق يتم تزويد محطة علوك بكمية ٧ ميغاواط من التيار الكهربائي من محطة تحويل كهرباء الدرباسية، تستهلك منها محطة علوك ٣ ميغا إذا عملت بكامل طاقتها، وتبقى ٤ ميغا تكفي سكان المنطقة للاستخدامات المنزلية، مؤكداً أن إصرار الاحتلال التركي ومرتزقته على تشغيل مضختين فقط هدفه سرقة أكبر كمية من التيار الكهربائي من الخط المغذي للمحطة، عن طريق مد خطوط غير نظامية إلى القرى التي احتلوها من أجل تشغيل محركات الآبار الارتوازية لري الحقول الزراعية التي استولوا عليها بعد تهجير أصحابها منها، الأمر الذي يشكل ضغطاً كبيراً وحمولات زائدة على محطة تحويل كهرباء الدرباسية، ما يؤدي إلى رفع حجم الاستجرار الفعلي من الكهرباء من ٣ ميغا وهي كامل حاجة محطة علوك إلى ٨ ميغا، الأمر الذي يؤدي إلى فصل الحمايات، لكون الحمولة تتجاوز استطاعة الخط.

أرادوا الكهرباء

ومن خلال كلام العكلة أدركنا أن المحتل التركي ومرتزقته لم تَرُق قلوبهم على السكان المستهدفين من محطة علوك، البالغ عددهم نحو مليون إنسان، وإنما أرادوا الحصول على الكهرباء.. وبماذا تلزمهم الكهرباء في هذا الوقت بالذات؟

ما لم يقله العكلة تكشفه الوقائع على الأرض، إذ من المعروف أن شهر نيسان هو وقت الانتهاء من زراعة القطن، وهو شَرِهٌ جداً للماء. وبما أن مرتزقة الاحتلال التركي زرعوا الحقول، التي هَجّروا أصحابها منها، بالقطن، فهم بحاجة لسقايته من الآبار الارتوازية الموجودة في الحقول.

ولا شك بأن تشغيل تلك الآبار على الكهرباء المتوافرة مجاناً من الخط المغذي لمحطة علوك، أوفر بكثير من تشغيلها على المازوت الغالي جداً، ما يرفع تكاليف الإنتاج ويقلل الأرباح، التي لا يسعى إلى غيرها المرتزقة ومشغّلهم. وهذا يعني أن موافقة الاحتلال التركي ومرتزقته على تشغيل محطة علوك، لم يكن الهدف منها تقديم المياه، وإنما الحصول على الكهرباء. ورغم أن الجدوى من تزويد محطة علوك بالكهرباء مفقودة، استمرت شركة الكهرباء بإيصال التيار الكهربائي إلى المحطة، لكن المحتل التركي ومرتزقته أقدموا بتاريخ ٢٣ حزيران الماضي على توقيف محطة علوك بشكل نهائي كرد فعل على الانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي، بسبب التعديات والحمولات الزائدة على خط الكهرباء المغذي للمحطة، متناسين أنهم من يقفون وراء تلك التعديات.. وليعود سكان الحسكة وتل تمر إلى مواجهة ؟حرب التعطيش؟ التي يشنها عليهم الاحتلال التركي ومرتزقته للمرة السابعة والثلاثين.

"حرب التعطيش"

والشعار الذي رفعه سكان الحسكة وتل تمر في هذه المعركة التي أصبحت المواجهة فيها علنية، هو ؟العطش ولا الاحتلال؟ وذلك لأن هؤلاء السكان يدركون جيداً أن للاحتلال أهدافاً يريد تحقيقها من وراء ؟حرب التعطيش؟ التي يشنها عليهم. كما يدرك هؤلاء السكان حجم وضاعة وخِسّة تلك الأهداف بحجم وضاعة وخِسّة الاحتلال نفسه.

ولهذا يقول المهندس عدنان خاجو رئيس مجلس مدينة الحسكة: إن سكان المدينة ورغم صعوبة الأوضاع نتيجة قلة المياه من جهة وارتفاع درجات الحرارة في هذا الصيف اللاهب من جهة ثانية، يُسطّرون كل يوم ملاحم بطولية بالصبر والصمود في مواجهة العطش، ويعملون على استثمار الوسائل المتاحة بين أيديهم - رغم قلتها- بأقصى درجة، مستمدين من تلك الوسائل عوامل تعزيز الصمود وصولاً إلى النصر المؤزر بإذن الله.

وبيّن أن أبرز هذه الوسائل العمل على ترشيد استخدام المياه إلى أقصى درجة وخفض معدل هدرها إلى الصفر. في مقابل الاتجاه نحو استثمار المياه الخام للاستخدامات المنزلية، سواء من الآبار التي حفرها مجلس المدينة بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وعددها نحو ٨٠ بئراً في مختلف أنحاء المدينة أو من الآبار التي حفرها الأهالي أنفسهم.

أما بالنسبة لمياه الشرب فذكر خاجو أن الأهالي يحصلون عليها من ٣ مصادر: المصدر الأول الخزانات المركزية التي قام فرع الهلال الأحمر العربي السوري بتركيبها وسط المدينة وفي الأحياء المحيطة بها، بالتعاون مع بعض المنظمات الدولية العاملة في المجال الإغاثي في المحافظة.

المصدر الثاني: محطات تحلية المياه العشرون، التي أقامتها الحكومة وبعض المنظمات الدولية، على عدد من الآبار في المدينة.

أما المصدر الثالث فهو شراء المياه من الصهاريج الجوّالة لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً.

ولا يخلو الأمر من ظهور بعض المصادر الإضافية في بعض الأحيان، من خلال المبادرات أو ؟الفزعات؟ التي تنفذها بعض مؤسسات المجتمع المدني والأفراد، مشدداً على أن كل هذه المصادر لا تغني عن محطة مياه علوك من حيث كمية المياه ونوعيتها.

ويؤكد المهندس خاجو أن كل هذه الإجراءات تترافق مع حملة إعلامية مكثفة من أجل إيصال الحقيقة إلى الرأي العام العالمي، وحثّ المجتمع الدولي على مواجهة ؟حرب التعطيش؟ التي يشنها الاحتلال التركي ومرتزقته على سكان المنطقة الأبرياء والعُزّل، وهذه جريمة حقيقية يعاقب عليها القانون الدولي.

مخالفة للقانون

أما علي منصور رئيس فرع الهلال الأحمر العربي السوري في الحسكة، فأكد أن الظروف الإنسانية القاسية التي يضطر أكثر من مليون مدني من أهالي محافظة الحسكة لعيشها نتيجة قطع المياه بشكل مُتَعَمّد، علاوةً على منع فرق الهلال الأحمر العربي السوري وكوادر مؤسسة المياه من الوصول الآمن إلى محطة مياه علوك لإصلاح أعطالها وتأمين وصول مياه الشرب للمدنيين، أمر مخالف للقانون الدولي الإنساني، مبيناً أن منظمة الهلال الأحمر العربي السوري وضمن ما تمليه عليها واجباتها الإنسانية لم تقف مكتوفة الأيدي وقدمت العديد من المبادرات لتأمين مياه الشرب لسكان الحسكة، بالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية العاملة في المجال الإغاثي في المحافظة.

> زيادة الخزانات المركزية ومحطات التحلية مطالب محقة للسكان

٢٩ مشروعاً لمياه شرب في الخدمة من أصل ٨٨ مشروعاً في مجال وحدة مياه صبورة بريف حماة الشرقي

■ تشرين- مختار سلهب:

٨٨ مشروعاً لمياه الشرب في مجال وحدة مياه صبورة التابعة لمنطقة سلمية منها ٢٩ مشروعاً في الخدمة تعمل على الكهرباء والمازوت والبقية إمّا جاف أو مخرب بفعل الإرهاب ومؤسسة مياه الشرب في حماة عاجزة عن الحل وتطلب مقترحات من الأهالي لإرواء عطشهم المضني.

ويرى الأهالي القاطنون في القرى والبلدات والتجمعات السكانية ومنهم علي المحمد وعامر الأسمر وجهاد سليمان وعدنان الأحمد وهادي الحمود أن هذه المشكلة المزمنة التي مضى عليها عقود من الزمن تحتاج إلى تشريع مائي قانوني يسمح باستخراج المياه الجوفية الكبريتية وضخها عبر الشبكة للاستخدام المنزلي فقط بعد تبريدها في حفر أو خزانات كبيرة وسبق أن تمت تجربة هذا الأمر في قرية جدوعة وتحسنت أوضاع الآبار المحيطة برشح المياه إليها وتحولت إلى مياه صالحة للشرب قبل سنوات وأوقفته المؤسسة لسبب مجهول.

ويقول الأهالي إن معظم الأسر في الريف الشرقي القريب من البادية لا تملك قوت يومها وأسعار الصهاريج التي تجلب المياه من الآبار الزراعية غير المراقبة صحياً تقارب ٤٠ ألف ليرة للصهريج بما يعادل نصف راتب الموظف والأسرة بحاجة إلى ثلاثة صهاريج على الأقل شهرياً وهو أمر غير مقبول مادياً ومرهق جداً ولا جدوى من انتظار ضخ المياه في الشبكة العامة الذي يكون في أحسن الأحوال كل أسبوع مرة ولمدة لا تزيد على ساعة واحدة.

وذكر الأهالي أن محافظ حماة أعطى تعليمات لمديرية كهرباء حماة لتلبية مطالب الأهالي بتغذية الشبكة الكهربائية لمدة ثلاث ساعات خارج التقنين لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع لتشغيل محطات التحلية والآبار وتأمين ما يمكن من حاجة الأهالي من مياه الشرب لكن شركة الكهرباء لم تلتزم يوماً بهذا الأمر وتقوم بالتغذية على فترات متقطعة لا تزيد على ساعة ونصف الساعة في الأيام المقررة من ضمن جدول التقنين وهذا الأمر لا جدوى منه ويتذرعون بعدم توفر الكهرباء التي تذهب للخطوط المعفاة من التقنين لتشغيل المعامل الخاصة التي باتت أهم من حياة الناس حسب الأهالي.

هذا ويتبع لوحدة مياه صبورة الكثير من القرى والبلدات منها المبعوجة وعقارب وجدوعة والشهيب وتل عبد العزيز وقبيبات والسعن وتل سنان والشويحة والقنافذ وسروج وفويرة وتل أغر والصالحية وغيرها وكلها تعاني العطش الشديد.

ولدى مراجعة (تشرين) لمديرة مؤسسة مياه الشرب بحماة المهندسة سوسن عرابي لعرض المشكلة التي يعانيها الأهالي في المناطق المذكورة أشارت إلى العجز عن إيجاد حلّ في الوقت الحاضر وتسعى المؤسسة إلى حلٍّ قريب من دون تحديد زمن وأبدت تخوفها من نشر أي معلومات عن الموضوع عبر الإعلام كي لا يغضب منها الموطنون كإقرار ضمني بالعجز عن إيجاد الحلول.

واقترح الأهالي طرح الموضوع عبر الإعلام عسى أن يهتم به أعضاء مجلس الشعب عن المحافظة ويطرحونه في مجلس الشعب لإقرار قانون يتيح لمؤسسة المياه الاستفادة من الآبار الجوفية الكبريتية ومنها ما يتبع لمديرية الزراعة وأخرى تتبع للمؤسسة بضخها عبر الشبكة للمواطنين بهدف الاستخدام المنزلي كما هو الحال في ريف تدمر- كما ذكر البعض- وتأمين صهاريج تابعة للمؤسسة تؤمن مياه الشرب بالكالونات للمواطنين بأسعار رمزية معقولة.

مع جفاف ينابيع وآبار وتراجع غزارة أخرى.. الآبار العشوائية ترفع وضع مياه الشرب في درعا إلى مرتبة "الخطر"

■ تشرين - وليد الزعبي:

تعاني العديد من التجمعات السكانية في درعا من شح مياه الشرب، وعدم كفايتها لسد احتياجاتهم منها ولو بالحدود الدنيا، ما يضطر بعضهم للجوء إلى الصهاريج الجوالة لشراء مياه غير مأمونة الجانب، وبسعر باهظ يتراوح للمتر المكعب الواحد بين ١٠ و١٢ ألف ليرة، وهو مع التدبير بالكاد يكفي ليومين، ومطالب الأهالي تعلو دائماً لإيجاد الحلول المناسبة ورفع المعاناة عنهم بأسرع ما يمكن، وخاصة خلال أيام الصيف الحالية التي يتضاعف فيها استهلاك المياه بشكل كبير.

وبهذا الصدد أشار المهندس مأمون المصري مدير المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في درعا، أن مؤشرات مصادر مياه الشرب غير سارّة، حيث جفت بشكل تام ينابيع المزيريب وعيون العبد والبجة، التي كانت تغذي العديد من التجمعات السكانية، ويستمر هبوط غزارات ينابيع أخرى مثل زيزون وعين الساخنة وعين ذكر، فيما من المتوقع تراجع غزارة ينابيع الأشعري خلال فصل الصيف الحالي، وهي التي يعتمد عليها بشكل رئيس في تغذية مدينة درعا وعدد من التجمعات السكانية.

ولفت أيضاً إلى جفاف العديد من آبار مياه الشرب وخروجها من الخدمة، وآخرها جميع آبار بلدة الطيبة وعدد من آبار محطة ضخ القنية- الصنمين، توازياً مع تدني مناسيب آبار أخرى، ويعود السبب إلى تفشي حفر الآبار الزراعية العشوائية المخالفة، وضعف الهاطل المطري، وعدم تعويضه للفاقد من المخزون الجوفي، مبيناً وجود مشكلة أخرى تتمثل بحفر الآبار العشوائية، واستجرار المياه غير المشروع من خطوط الدفع لأغراض الزراعة، ولفت المصري إلى توجه المؤسسة لاعتماد الطاقة البديلة، حيث جرى حتى الآن تجهيز أكثر ١٥٠ بئراً بمنظومات الطاقة الشمسية على مستوى المحافظة؛ لضمان استمرارية عملها والتخفيف من نفقات التشغيل بالمحروقات، توازياً مع استمرار العمل على حفر وتجهيز المزيد من الآبار في أرجاء مختلفة من مدن وبلدات المحافظة، وصيانة آبار أخرى لرفع كفاءتها.

وتطرق المصري إلى أن هناك صعوبات أخرى تعترض عملها تتمثل بغلاء أسعار المواد الأولية اللازمة لتأهيل المشاريع ومحطات ضخ المياه، والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، وتذبذب شدته ما يتسبب بتوقف الضخ وأحياناً حدوث أعطال بمحطات الضخ، أيضاً مشكلة تطبيق الحماية الترددية للكهرباء على مشاريع مياه الشرب المركزية المغذية للمدن، والتجمعات في المحافظة، حيث يتكرر انقطاع التيار بكثرة، وكذلك عدم القدرة على توفير الوقود الكافي للتشغيل، ونقص الآليات الثقيلة، إضافةً لنقص العمالة التي تراجعت كثيراً خلال السنوات الفائتة.

من جهته أكد المهندس أحمد محسن مدير الموارد المالية في درعا، وكشف عن تراجع ملحوظ في غزارات الينابيع وانخفاض منسوب المياه الجوفية في جميع أرجاء المحافظة، ويعود ذلك لقلة الهاطل المطري خلال الأعوام السابقة، والذي ظهر انعكاسه بشكل واضح بانخفاض مخزون السدود، حيث لم تتجاوز نسبة تخزينها ٣٠٪ من حجمها الأعظمي لعدة أعوام ماضية، وكذلك للاستجرار الكبير والجائر من المياه الجوفية، لسد احتياجات مياه الشرب والزراعة من خلال الآبار المحفورة، وخاصةً أن الكثير منها يستخدم الطاقة البديلة وخطوط الكهرباء المعفاة من التقنين.

مبيناً أن الآبار المخالفة في تزايد لاستمرار حفرها في المناطق التي لا تتمكن الضابطة المائية من العمل فيها بسبب الظروف الراهنة، علماً أن مديريتي الموارد المالية والزراعة قامتا منذ بداية العام الماضي وحتى تاريخه بإحصاء ما يقارب ٤٠٠٠ بئر مخالفة مصرح عنها من قبل أصحابها، فيما تتابع المديرية بشكل دائم موضوع قمع حفر الآبار المخالفة، وتم خلال الفترات الماضية تنظيم أكثر من ١٠٠ ضبط بمخالفات حفر الآبار، مع مصادرة حوالي ٤٠ حفارة وردم نحو ٧٠ بئراً كانت قيد الحفر.

أزمة مياه دير الزور تتركز بالأرياف..

مدير «المياه» يُلقي كرة المسؤولية على الكهرباء وخطوات حلها باتجاه الطاقة الشمسيّة !

■ تشرين-عثمان الخلف:

يعيش ريف دير الزور في بعض قراه، وبشكل أدق ضمن أحياء في القرية الواحدة، أزمة في الحصول على مياه الشرب، تدفع باللجوء لاستجرارها عبر صهاريج بأثمان باهظة، وإذ يلعب برنامج التقنين الكهربائي دورا كبيرا في خلقها، فإنه من جانبٍ آخر تتحمل التعديات على شبكاتها مسؤولية على هذا الصعيد، في ظل انخفاض منسوب نهر الفرات خلال السنوات الأخيرة، وذلك بفعل سياسات النظام التركي، التي صعد منها في هذا الاتجاه .

أسباب للأزمة

لا ينفي مدير عام مؤسسة مياه الشرب والصرف الصحي في دير الزور، المهندس لورانس الحسين وجود تلك الأزمة التي تبرز أكثر في فصل الصيف، لتشمل أرياف المحافظة بشكلٍ أكبر، لكن مع تفاوت بين أحياء القرية أو البلدة الواحدة .

الحسين أرجع المسؤوليّة بالدرجة الأولى لواقع برنامج التقنين الكهربائي المُطبق بدير الزور، إذ إن ٢٩ محطة تخضع لهذا التقنين، وفق نظام ٥ ساعات قطع للتيار، مقابل ساعة واحدة وصل، علماً أن عملية ضخ المياه الصافية لتكون صالحة للاستخدام تحتاج إلى ٤٥ دقيقة، الأمر الذي ينعكس سلباً على تزويد الأهالي بالمياه، فعملية الضخ تمر بمراحل قبل الضخ، إذ تبدأ بسحب المياه الخامية عبر المضخات، ثم التهدئة والترقيد، فالفلترة عبر الفلاتر المعدنيّة، يتبع ذلك التعقيم والتجميع ضمن خزان المياه الصافية، يليه عملية الضخ باتجاه الخزانات وشبكات المياه لمصلحة المُشتركين .

وأشار الحسين إلى أن انخفاض منسوب نهر الفرات يزيد من الوقت اللازم للتعقيم والترقيد، فالضخ وكل ذلك تسهم في خلق الأزمة، بل إن هذا الانخفاض غالباً ما يتسبب بخروج محطات عن الخدمة ، ونضطر حينها لسحب الأنابيب، ومد الشرّاقات للوصول للمياه، أضف لذلك فترة السيول والأمطار بفصل الشتاء، والتي تزيد من عكارة المياه، وبالتالي توقف عملها، ومُضاعفة زمن عمليات التصفيّة، وفي مقلب آخر لدينا ١٤ محطة تعمل على الديزل، وهنا تبدو المشكلة بعدم تسديد الذمم الماليّة من قِبل المشتركين، وبالتالي لتأمين وقود التشغيل بشكل يكفي للضخ وتغطية كل السكان بالمنطقة، و هناك محطات تعمل بخطوط كهرباء مُستثناة من التقنين الكهربائي، وتصل إلى ٢٦ محطة، تتوزع ما بين المدن والأرياف، غير أن قدرتها في الأرياف أقل منها في المدن .

وأكدّ مدير عام مؤسسة المياه وجود تعديات على خطوط شبكات المياه في الأرياف، إذ يقوم البعض باللجوء إليها لري مزروعاتهم، وهذا يُعدّ عامل هدر كبيراً، ينعكس سلباً على بقية المشتركين وحرمانهم منها فترة التشغيل، لافتاً إلى ضرورة تعاون الأهالي على هذا الصعيد بمنع تلك التعديات، إضافة للالتزام بسداد فواتير المياه .

توجه للطاقة الشمسيّة

في ظل واقع التغذية الكهربائية المتردي بعموم دير الزور، فإنّ التوجه للطاقة الشمسيّة بات مُلحاً، ولاسيما في الكثير من الجهات العامة الخدميّة، وهنا أشار المهندس الحسين إلى أن مؤسسة مياه دير الزور خطت خطوات على هذا الصعيد، بالتعاون مع المنظمات الدوليّة الناشطة في المحافظة، إذ

٤٥ دقيقة لعمليات الترقيد والتعقيم فالضخ، بينما تغذية الكهرباء لساعة

جرى تزويد ٣ محطات لمياه الشرب بألواح الطاقة الشمسيّة، وقد دخلت الخدمة، وهي: محطة مياه صبيخان، حطلة، مراط، ومضخة المياه الصافيّة لمحطة مياه مدينة الميادين .

مؤكداً أن محطتي بلدة دبلان، ومدينة العشارة هما قيد التنفيذ، فيما هناك ٦ محطات قيد الإعلان ستُزود بألواح الطاقة الشمسيّة، وتتوزع في بلدات: عياش، الهري، مظلوم، خشام، وفي حيي الحسينيّة وحطلة الزوية، لافتاً إلى أن ١٢ محطة أخرى سيتم تزويدها بالطاقة الشمسيّة في بلدات الريف الشرقي والغربي والشمالي لاحقاً، منوهاً بدور المنظمات الدوليّة الداعم لعمل مؤسسة المياه، وسواها من الجهات العامة الخدميّة .

وطالب الحسين بضرورة زيادة مخصصات محافظة دير الزور من التغذية بالتيار الكهربائي، ولاسيما في فصل الصيف، حيث يزداد الطلب على المياه بشكل أكبر في ظل درجات الحرارة المُرتفعة جداً، لغرض الوصول إلى استقرار فترات تشغيل المحطات بشكل كافٍ.

الكهرباء ترد

من جانبه أوضح مدير عام شركة كهرباء دير الزور المهندس خالد الفهد، أن لا إمكانية لدى الشركة لزيادة ساعات التغذية، فالكميات المتوافرة لدير الزور، والبالغة ٥٠ ميغا لا تُساعد بهذا الصدد، مُبيناً أن البرنامج التقنيني لساعات التغذية يشمل عموم القطر، وبالتالي لا بدّ لمؤسسة المياه من اللجوء لتوفير الوقود وتشغيل محطاتها عبر مولدات الديزل .

انخفاض المنسوب

تأثيرات انخفاض منسوب نهر الفرات بالنسبة لعمل محطات مياه الشرب، أكدها مدير فرع الموارد المائية المهندس محمد رجب، مُبيناً أن سياسات النظام التركي أدت لتخفيض الوارد المائي بشكل كبير، فيما منسوب النهر ما بين انخفاض وارتفاع.

انخفاض منسوب نهر الفرات عامل إرباك

ورغم أن وضعه مستقر حالياً، غير أن منسوب الغزارة يصل إلى ٢٠٠ م٣/بالثانية، بل أقل، فيما وضعه الطبيعي لا بدّ أن يكون٥٠٠ م٣، وما نواجهه من مشاكل الانخفاض سببه توقف بعمل المحطات، إضافةً لمحركات ري الجمعيات الفلاحية، ومضخات ري القطاعات الحكوميّة، وكل الجهات المُرتبطة بحل تلك المشاكل لتأمين عمل تلك الجهات، هو قلة آليات العمل من بواكر، وسواها، بل نضطر لاستعارة هذا آليات كهذه لفتح مجارٍ بمستوى الانخفاض، لغرض استمرارية ضخ المياه، والأمر كما أسلفنا يتعلق بعمل محطات مياه الشرب، والري .

يُذكر أن فرع المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي، أعاد تشغيل ٧٣ محطة مياه، ووضعها بالخدمة في عموم مناطق المحافظة منذ تحريرها من سيطرة تنظيم ؟د* ا * ع * ش؟ الإرهابي .

تعديات على الشبكة يقوم بها الأهالي للري

أوبرا «عايدة».. اكتملَ بناءُ الدار ولم تصل الأزياءُ

■ تشرين- إدريس مراد

تعدّ الأوبرا بشكل عام أضخم عمل مسرحي ودرامي حتى يومنا هذا، رغم عمرها الذي يعود إلى مئات السنين، إذ نشأت في إيطاليا نهاية القرن السادس عشر، ومنها انتقلت إلى إنكلترا وألمانيا وغيرهما من الدول الأوربية، والأوبرا هي اصطلاح إيطالي يطلق على كل مسرحية ملحّنة تجمع بين الموسيقا والشعر والتمثيل والرقص والديكور الضخم والأزياء، ومصر كانت سباقة عربياً في تقديم هذا الفن عبر أوبرا (عايدة).

تاريخ أوبرا عايدة

قبيل افتتاح قناة سويس، أمر الخديوي إسماعيل ببناء دار أوبرا القاهرة، وقام بتصميمها المهندسان الإيطاليان (أفوسكاني وروسي)، وأصبحت جاهزة في عام ١٨٧٠ بين حي الأزبكية وحي الإسماعيلية، وفي هذه الأثناء وتحديداً عام ١٨٦٩ اتصل الخديوي بالموسيقار الأشهر عالمياً (فيردي) عن طريق أصدقاء له، واقترح عليه أن يؤلف أوبرا لتقدم على مسرح أوبرا القاهرة الجديد، احتفاءً بافتتاح قناة السويس، وكانت أوبرا عايدة وهي نص خيالي ألفه الفرنسي أوغست ماريت، لايعتمد على واقعية تاريخية حقيقية بل مستوحاة من تاريخ الفراعنة، ولكن لم تقدم في احتفالات افتتاح قناة السويس بسبب تأخر شحن الملابس والديكورات من باريس، فعرضت بدلاً عنها أوبرا (ريغو ليتو)، وهي للمؤلف فيردي ذاته، عرضت أوبرا عايدة للمرة الأولى في تاريخها على مسرح أوبرا القاهرة «الأوبرا الخديوية» عام ١٨٧١ بمشاركة فرقة الجيش المصري للموسيقا لأداء مشهد مارش

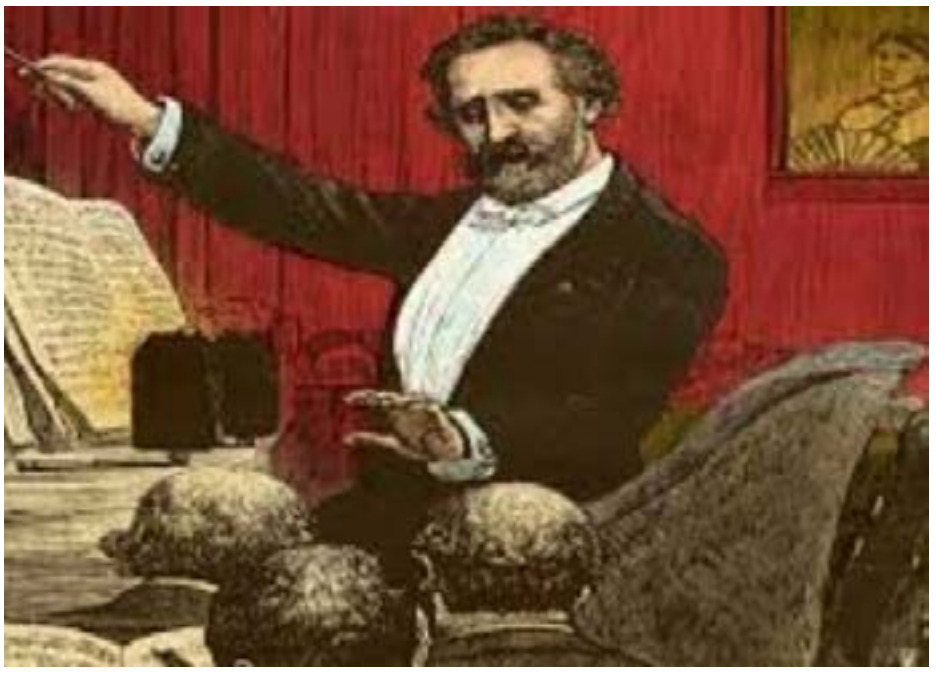

الانتصار، أما الأوبرا بأكملها فنفذت على يد عازفين ومغنين وممثلين وراقصين كبار من دول أجنبية، وقدمت بغياب فيردي صاحب هذه التحفة الفنية الخارقة بسبب خوفه من ركوب البحر.

وبعد هذا العرض قدمت هذه الأوبرا على مسرح (لاسكالا) في إيطاليا بداية عام ١٨٧٢ بقيادة مؤلفها فيردي، وحققت نجاحاً كاسحاً، وقد دعي فيردي لتقبل تصفيق الحضور أكثر من ثلاثين مرة، وأهديت له عصا لقيادة الأوركسترا من العاج، ونجمة مرصعة بالماس، ظهرت فيها كلمة عايدة بالأحجار الكريمة.

حكاية أوبرا عايدة

تتألف من أربعة فصول وضع موسيقاها غوسيبي فيردي لنص غنائي من تأليف أنطونيه (غيلانزوني)، مأخوذ عن رواية فرنسية من تأليف (كميل دولوكل) والمستشرق (ماربييت بك)، تجسد الحكاية جانباً من الحرب بين مصر وبلاد الحبشة، من خلال بطلة العمل عايدة ابنة ملك الحبشة التي وقعت أسيرة في إحدى المعارك مع المصريين، وأصبحت وصيفة للأميرة المصرية «أمنيريس» ابنة الفرعون، والشخصية الثانية في الأوبرا هي (راداميس) القائد العاشق للأسيرة عايدة، وعندما يتم اختيار راداميس قائداً للمعركة ضد الحبشيين الذين شارفوا أبواب مصر، يذهب على رأس جيش كبير، ويعود منتصراً، فأعلن فرعون مكافأة له، وأهداه ابنته أمنيريس لتكون زوجة له، ولكنه رفض ذلك على الملأ، وتالياً انتشرت قصة حبه مع عايدة ومحاولة هروبه معها إلى الحبشة، فيحكم بجريمة الخيانة العظمى، ومن ثم يحكم بالدفن حياً، رغم كل محاولات أمنيريس وسعيها إلى تخفيف الحكم ليبقى على قيد الحياة، لكنها فشلت في تحقيق ذلك .. المشهد الأخير من الأوبرا مؤثر جداً، وهو داخل معبد (فولكان)، وقد قسم المسرح إلى طابقين، الأعلى وفيه الكهنة يؤدون تراتيل الموت، والأسفل يقع تحت تمثال أوزيريس إله العالم السفلي، ويظهر فيه القبر الذي سيضم راداميس حياً، إذ يظهر داخل قبر مظلم يشدو أغنية يعبّر فيها عن حبه لعايدة، وبعد إغلاق القبر، فجأة يسمع أنة خافتة يظنها وهماً، ولكنها حقيقة، ويرى عايدة أمامه في ظلام القبر، فقد سبقته إليه لتموت معه، بعد أن قتل والدها ودحر جيشه في المعركة.. يحاول راداميس يائساً رفع الحجر الذي يسد القبر من دون جدوى، وتالياً يستسلم للقدر وينشد مع عايدة مقطعاً غنائياً عميق التأثير، يقول فيها بما معناه، حرام أن يموت جمال عايدة، فتجيبه بأن موتها معه هو الحياة ذاتها ويقضيا آخر لحظات الحياة معاً.

شخصيات أوبرا عايدة

-عايدة: أميرة حبشية وقعت أسيرة في أيدي المصريين، واختيرت وصيفة لابنة الفرعون، ونجحت في إخفاء حقيقتها.
-الملك فرعون
-أمنريس: ابنة الملك فرعون
-راداميس: ضابط الحرس الملكي
- أموناسرو: ملك الحبشة والد عايدة
-مراسل
-كهنة ووزراء وضباط وجنود ورجال البلاط وأسرى ومساجين ومواطنون مصريون.

تجري حوادث الأوبرا في ممفيس وطيبة في عهد الفراعنة.

ليس ثمةَ شعبٌ بلا حكايةٍ العودةُ إلى صندوق الجدّة إبداعٌ أحياناً..!

■ تشرين- علي الرّاعي:

تبدو امتداداتُ الحكايات اليوم، في كل ما أبدع أو تمّ إبداعه، ربما لأجل هذا، ثمة من يؤكد أن لاشيء جديداً، أو ليس من إبداع مبتكر، سوى في التعبير، أو الصياغة الجديدة، فهذا الشاعر محمود درويش يصرّح: أعتقد أن حكايا (ألف ليلة وليلة) هي من أكثر الحكايا التي تأثر بها المبدعون والكتّاب شرقاً وغرباً، ونادراً ما تخلص كاتب ما من وطأة هذا التأثر، ولو أحصيت الأعمال التي تأثرت بـ «ألف ليلة وليلة» لكان العدد هائلاً، سواء في الحكايا أو في طريقة سرد هذه الحكايا التي تتناسل من الحكايا الرئيسة، فكانت (ألف ليلة وليلتان) لهاني الراهب، وبعض أعمال واسيني الأعرج، ومما قرأت في هذا المجال رواية «أوبابا كواك» للكاتب الإسباني «جوسيبا إرازو» من إقليم الباسك، الذي يُحيلنا إلى هذه الحكاية، أو الحكايا الليلية، إذ يجب على شهرزاد أن تنال رضا الأمير ليلة بعد ليلة، وأن تبقيه في الوقت نفسه متلهفاً لسماع المزيد.

الحكايا الليلية

البعضُ يرى تشابهاً كبيراً بين الحكايات غرباً وشرقاً.. لأن أطرافاً عدة ساهمت في هذا النبع الكوني المشترك: الحروب والغزوات، التجارة، المغنون، الجوالون، الحكواتية في تنقلاتهم، والمواقع الجغرافية لمنشأ الحكواتية والحكايا- كلها ساهمت في تشابه الحكايا- تذكر أستاذة الدراسات المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية ميسون علي: إن الأمم ذاتها هي سرديات ومرويّات، إذ لا يوجد شعب حسب رولان بارت- في الماضي ولا في الحاضر من غير حكاية، فهي حاضرة في الأسطورة، والملحمة، والتاريخ، والمسرح، والفيلم السينمائي، و.اللوحة.. إنها حاضرة أيضاً في كل واجهة عرض زجاجية، وفي محادثاتنا اليومية، فكلنا يسرد على طريقته الحكاية التي تسبق كل تاريخ مدون، هي أسلوب تعبير، يشكل السرد أساسه، لأنه يقوم على سرد حادثة فعلية، أو متخيلة، ويُفترض وجود «راوٍ».. وحوادث الحكاية توضع في شرط بعيد زمنياً يرويها الشعب، وتنتقل بين أفراده، والنقل الشفهي يجعلها تبقى في عوالم تفيض بالخيال حتى وإن اصطنع راوي الحكاية أسماء بلدان، ووصف أماكن، ومعالم جغرافية، فهو إنما يفعل هذا للإيهام بالحقيقي.. أما شروطها فهي: الصدق، الغرابة، والمعرفة، وهي شروط قبول لدى المروي له، وبتقديري هذه شروط صنوف الإبداع كلها..!

قبل التدوين

ثمة من يشبّه «الحكواتي» هذا الفنان الشعبي، ويعده أنه كان بمنزلة تلفزيون الحارة، أو مسرح المقهى الذي يبدأ برواية حكاياته بعد غروب الشمس، والحقيقة، هي العكس، فإن «التلفزيون» اليوم هو جدة الأسرة، أو حكواتي العائلة، وهو أيضاً مسرحيّ اليوم، فحكواتي مقاهي أيام زمان، أو الجدة التي تحكي حول موقد النار في الأرياف اللذان كانا يُعيدان الحماس عشرات الليالي لجمهور «السامعين» الذي ينقسم بين فريقين: الأول من أنصارعنترة، والثاني يشجع غريمه عمارة، مع وصلات، أو فواصل من العراضة والمولو ية، ومن طقوس الحكواتي، طاولة فوقها كرسي، وخلفها سجادة.. إنما كان ذلك يمسرح الحكاية، ويشخصها، ويقدم فناً بصرياً صرفاً.

الأديب الراحل عبد السلام العجيلي يجيب فيما إذا كان يغلب لديه متعة الكتابة، أم متعة الكلام بالقول: الكتابة عندي نوع من الحديث، فأنا قد أحدّث الناس عن طريق الورق، وفي كل الأحوال أنا حكواتي، وقبل ذلك كان يسميني سعيد حورانية: حكواتي الرقة.. وعن أهمية الحكاية لديه في بناء عوالم الرواية والقصة، يقول: هناك أسانيد كثيرة للكتابة القصصية، إن هذه طريقتي، ولا ألوم الآخرين إذا لم يأخذوا بها، أكتب القصة التقليدية، مقدمة، وعقدة، ونهاية، ويضيف صاحب الـ«قلوب على الأسلاك» قلت أكثر من مرة، إنني أعدّ الحكاية هي الفن العربي الأصيل..

من جهتها، تذكر الفنانة التشكيلية الإسبانية إيما كولادا اريسفيتيا: أنه يمكن استخدام ما طُرح سابقاً بأساليب جديدة، ولأن المشاعر مختلفة من فنان لآخر.. ومن مبدع لآخر، إذاً هناك عطاءات جديدة، ولحسن الحظ، فإن الإنسان الحر يستطيع أن يعطي بحرية إبداعات جديدة، وفي إسبانيا نقول دائماً «العودة إلى صندوق الجدة» أي وفي كلّ الأحوال، نحن لم نخترع شيئاً جديداً، لكننا نعبّر بأساليب جديدة، وبمشاعر مختلفة.. وهذا في حدّ ذاته إبداع، حتى يُخيل لي، أن لا إبداع في الفن، وإنما الإبداع في المجالات العلمية فقط..!! إبداع الحكايا القديمة برز واضحاً عند الفنان التشكيلي رفيق شرف، المقيم في فرنسا، إذ تزدحم لوحته بشخصيات عنترة وعبلة والهلالي.. يذكر في هذا المجال: استلهام تراثنا الشعبي المحكي والمرسوم، بمعنى صورة البطل الشعبي التي رسمها حرفيون عرب في تونس، والمغرب، وسورية.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٥٠
مؤسسة الوحدة
10
الثلاثاء ٣٠ ذي الحجة ١٤٤٤هـ - ١٨ تموز ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

من العرض المسرحي بعنوان «هواجس» وهو نتاج ورشة عمل لإعداد الممثل، برعاية مديرية المسارح والموسيقا وإشراف المخرج مأمون الخطيب على خشبة مسرح الحمراء بدمشق.

■ عدسة: يوسف بدوي

معايير متمايزة للجمال.. لكنّ الفتنة واحدةٌ!

■ تشرين- حنان علي:

على مرّ التاريخ، تطورت طرق التجميل، وتكيفت مع الثقافات المتغيرة والأعراف المجتمعية والتقدم التكنولوجي، لكن البشر لم يتوانوا منذ الحضارات القديمة وصولاً إلى العصر الحديث عن اتباع سبل متمايزة لتعزيز مظهرهم والعناية بأجسادهم .. وكل حضارة تركت بصمتها الفريدة على تطور ممارسات التجميل مساهمة في نشوء مجموعة من الطقوس والاتجاهات الجمالية لا تتعارض بأي حالٍ من الأحوال مع فكرة أن الجمال الحقيقي كامن في الثقة والطيبة والصدق مع الذات. تعكس النُهج التجميلية في المجتمعات العتيقة في بلاد الشام وما بين النهرين إبداع وتطور تلك الحضارات. إذ لطالما افتخرت النساء بتعزيز جمالهن الطبيعي عبر استخدام مستحضرات مميزة للتجميل وتسريحات آسرة للشعر.. وعلى الأغلب كانت النساء يطبقن مكياجاً كثيفاً ومتقناً بما في ذلك الكحل الأسود لتحديد عيونهن إضافة إلى استخدام درجات اللون المحمر لتلوين الشفاه.. ومن المثير اهتمامهن بالأحجار الكريمة المطحونة مثل اللازورد لإنشاء أصباغ نابضة بالحياة، كما قمن بتزيين شعورهن بإكسسوارات وأغطية للرأس مرصعة بالمجوهرات الذهبية أو الفضية.. وللعناية بالبشرة طبقن مكونات طبيعية مثل الزيوت والعسل والحليب لترطيب البشرة وتنعيمها.. وتعد زخرفة الحناء من أهم المذاهب التجميلية آنذاك عبر أنماطها المعقدة على الأيدي والأقدام، ولم تكن هذه التصاميم مبهجة من الناحية الجمالية فحسب، بل كانت بمنزلة تعبيرات ثقافية ورمزية. وكانت طرق التجميل في مصر القديمة متشابكة بعمق مع ثقافتهم وروحانياتهم، شاملة للرجال والنساء ممن أيقنوا أن استخدام مستحضرات التجميل لا يعزز جمالهم الجسدي فحسب، بل إنه شكل من أشكال الحماية والأهمية الدينية.. فكان الكحل مكياج العيون المميز على شكل لوز والمعروف بـ «عين حورس». كما تمت الاستعانة بمعجون الطين الأحمر على الخدود والشفاه، وكذلك شاع وضع الحناء ومكونات طبيعية من الحليب والعسل

والزيوت لترطيب وتغذية البشرة ، وكانت للشعر حصة حيوية خصت الرجال والنساء مضيفين الخرز والشرائط والشعر المستعار من خصلات الذهب أو الفضة. في السنوات الأخيرة، وفي العديد من دول العالم، ازدادت شعبية الجراحة التجميلية في إدمان متزايد لتطبيق إجراءاتها غير الجراحية والجراحية من أمثال عملية تجميل الأنف، تكبير أو تصغير أو شد الثدي، عمليات شفط الدهون وشد البطن وعمليات نحت الجسم.. في الوقت نفسه تجدر الإشارة إلى تصاعد التركيز على الجمال الطبيعي واحتضان السمات الفردية، خاصة مع نشوء مجتمعات أكثر شمولاً تدرك المعايير المتنوعة من الجمال، و توقن أن الجاذبية يمكنها الطواف بأحجام وأشكال وأعراق مختلفة مكللة بقناعة الأصالة و تقدير الذات .

آفاق

المبالغةُ وشجونُها

■ نهلة سوسو

قال، وهو كاتب، في رثاء كاتبٍ رحل عن عمرٍ طويل ونتاج غزير: غاب وترك مدينته للحلكة واليباب!

تأمُّلُ المدينة التي سقطت في الظلام والخراب بعد رحيل أحد كتابها، يستوقف القارئ الحاضرَ دائماً في الهوامش المفيدة للمبدع، لأن الكلامَ موجّهٌ إليه وهو المقصود، وما كان التأثير الأدبي، في الجموع، عبر تاريخه منذ كُتب الشعر وأُنشدت الأغنيات وقُصّت الحكايات، إلا عبر المجازات والتشابيه البارعة، وها هو «الرّاثي» لا يكتفي بالحزن على الراحل، بل يرحِّل المدينةَ بأسرها خلفه ويراها خراباً يباباً تحت حلكة تامة، رغم أنها مدينة غير كلّ المدن، تتسم بفرادة العواصم، وهي ليست بعاصمة في التسميات الإدارية، بل بتاريخها الإبداعي في الشعر والموسيقا والأبحاث الفذة والفنون كلها! أو ليس في قوله إذاً «مبالغة»؟ والمبالغة في البلاغة العربية أخذت حيزاً كبيراً في دراسات اللغويين، وأضاءت حتى على آيات من القرآن الكريم، إذ لمست مفردةَ: «يكاد» في صورة: «يكاد زيتُها يضيء ولو لم تمسسه نار» ليضع حداً بين الحقيقة العلمية الفيزيائية والصورة الأخاذة التي ساقها إلى الخيال، ومطلوبٌ في الأدب تكوينُ هذه الصور ليصنع التأثير المأمول، وكم كان الشعر العربي سبّاقاً في بلوغ الذرا، وكم كان فيه فرسانٌ لكل منهم طريقة جعلت النقاد يسهرون، ويفككون، ويذهبون بعيداً في تحليل الصّور للإمساك بمعانيها، وإعادتها أكثر سهولةً لفهم قارئها! وبعد الشعر جاءت دراساتُ المحسّنات البديعية والجناس والطباق والاستعارات المكنية وغير المكنية، ورُسمت القواعدُ والأسس التي يخرج من جمودها «العلمي» كلُّ الأخضر والمزهر من الأدب، ضرورتُها ضرورةُ الوتر الصامت لإنشاد أيِّ أغنية في الوجود!

وفي الدراسات النقدية أيضاً، وُزّعت المبالغة مطوّلاً، بين «مستحبة» و«غير مستحبة» ربما قياساً على السلوك البشري العادي، كحال النظافة التي يُستحسن أن تكون تامة، لكن إذا بولغ فيها تحولت إلى هوس يبتعد عن الغرض منها، ومن السلوك البدني إلى السلوك النفسي الذي يصل إلى «الوسواس القهري» حين المبالغة في رصد الأفكار ثم الغرق في البحث عن سبب هذه الأفكار، إذ يبقى صاحبها متلبثاً في المكان نفسه، يعاني ثقل ما يحمل، ويكفّ عن فعل شيء آخر تحتاجه حياتُه بالضرورة، ولعل الكاتب «الرّاثي» وقع في هذه المبالغة غير المستحبة حين ترك الراحل ثم «أبَّن» المدينة التي عانت عبر تاريخها أهوال الغزو والزلازل والنكبات الكبيرة، لكنها أبداً لم تصبح من المدن المنسيّة، لا يدلُّ عليها إلا الخرائب وعواصف الغبار–بل تواصل إنجاب المبدعين وتحضنهم، غائبين وحاضرين!

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣